شهـــامة

منعهـــا شـــللُ الأطفـــال مـــن اللحـــاق بعربـــة المواصـلات، فالـكلّ يجـري ليحجـز مكانًـا، أمّـا هـي فكانـت تنتظـر نصيبًـا مـن رحمـة النـاس، حينمـا ظهر هـو.. عـرض مسـاعدته ليحجـز لهـا مكانًـا، توسّمـت فيـــه الطيبـــة والشـــهامة، وحمـــدت الله أنّ الدّنيـــا لا يـزال بهـا رحمـة، وقـف علـى بـاب العربـة؛ حتّـى امتـلأت مـا عـدا كرسـيّ واحـد، قـال لهـا: «تفضلـي أخـتي...» ابتسـمت، وهـي تدعـو الله لـه بـكلّ خـير، وعندمـا جلسـت علـى الكرسـيّ الأخـير بجـوار البـاب، صعـد إلى العربـة، وجلـس بجوارهـا، وأغلـق البـاب، وظـلّ مرتكـزًا بلحمـه المترهّـل عليهـا، أنفاسُـه اللاهثـة النتنـة تثـير الغثيـان والاشمئـزاز.

طالبهـا بطريقـة غـير مباشـرة بدفـع الأجـرة لـه معهـا.. صدمـت، لم تسـتوعب الموقـف، دفعـت عنـه، وعينيْهـا تغرغـرت بدمعـة غيـظ وسـخط علـى الدنيـا

ومن فيها وعلى الركاب الصامتيْن، ظلّت تبتعد عنه، حتّى كادت تجلس على قدم من تجاورها.

أصبح الوضع لا يحتمل، أفاقت من الصدمة، وقرّرت أن تتكلم، شعر أنه غير مرحب به، فأوقف العربة، ونزل في منتصف الطريق.

لم تفرح، بل احترق قلبها، واحترقت قدمها، التي لامسته رغمًا عنها، ورأت أنه من الضروريّ جدًّا، أن تشتري عصا في أقرب وقت.